

# اصولك من تاريخ قديم

٣ - عنتره العبسي

منفردا ، وتائها ..  
منفردا في ساحة العراء ، هكذا يجندل البطل !  
ويسكن الصوت الملحّ ، غير نجمتين ، مقلتين ،  
تسبران غور ظلمة الصحراء ،  
تبخثان عن وميض مقلتين ، أخريين ، عن أمل !  
ويسقط البطل !  
مضرجا بسيفه ،  
مجندلا على وسادة الاجل !  
صريع لعبة الحياة والردى ..  
ويسكن الصوت ، ويقبل الصدى :

» .....  
فداء وجه « عبلي » يهون كل شيء  
فداء ثرها الباسم أستدير للحتوف  
مقبلا .. معانقا ..  
منطلقا من ذلة العيش ، ومن رق السواد في الجبين ،  
منتصرا على الغضاء والمدى !  
» .....  
منفردا ، وتائها  
يسقط سيفك العظيم في دوامة الرمال  
محملقا في العالم الذي يفتت الرجال  
مستوحشا ، وشائها !

\*\*\*

يا عبلي ، يا حريتي  
يا أملا رفّ ودار وأستدار في خفوق مهجتي  
هدهدته طفلا على مدارج الثرى  
وحين شبّ ، شبت الحياة في عروق صبوتي  
منفتحا على رغائب الشباب ، وانطلاق  
زهوة المتيمّ الشجاع

يصنع باليدين عالما نما ، ترعرا  
كسرت قيدي عندما صرنا معا ..  
( نما ، نما ، وأينعا )  
حطمت رقي عندما صرنا معا

من أجلهم ، من أجل عينيك الجميلتين  
لبست ثوب الموت ، وأدّرعته مسربلا بالدم  
هصرت عيدان الغضب  
آنست غيلان أفلاة والضباع العاوية  
وأنت ، حيث كنت ، غايتي ، ورايتي  
تبددين قسوة الوحشة والظلام  
ونكشفين الجوهر الخبيء في قتامة الايام  
يا عبلي .. يا حقيقتي  
يا عبلي .. يا عروبتني !

\*\*\*

عنتره الفارس كان ها هنا ، وغاب  
عنتره العاشق عاش ها هنا ، وغاب  
عنتره الانسان ، كان واحدا منكم ، وغاب ! (✘)

فاروق شوشة

القاهرة

( ✘ ) هذه الفصيحة من ديوان « العيون المحترفة » الذي  
يصدر للشاعر قريبا عن دار الآداب .